

مخاطر تسرب النفط



بتقلم ، محمد سعد

مما أدى إلى تلويث أكثر من ١٠٠ شاطئ ونفوق نحو ٢٥٠ طائراً من ١٨ نوعاً ، واصابة الحياة البحرية في إسبانيا بخطر كبير ، إضافة إلى منع الصيد في مساحة تتجاوز ٤٠٠ كيلو متر من السواحل . يهدد انتشار تسرب زيت الديزل - البالغ حتى الآن أكثر من ٢٠ بقعة ذات لون بني وشكل دائري وكثافة كبيرة ، يبلغ قطر كل منها ما بين متر وأربعة أمتار بانقراض مخزون الأسماك والمحار المهم للاقتصاد المحلي في منطقة واسعة قبالة سواحل إسبانيا ، إذ يعتمد فيها نحو ٦٠٪ من السكان على الصيد كمصدر رئيسي

حوادث التلوث البحري بالنفط الناجم من الناقلات:

انشطرت ناقلة النفط اليونانية «برستيج» في ١٩ نوفمبر ٢٠٠٢م إلى نصفين بسبب عاصفة شديدة ، غرقت على أثرها في المحيط الأطلسي حاملة ٧٧ ألف طن من زيت الديزل إلى قاع المحيط ، مهددة بأضرار بالغة للحياة البرية والمصائد البحرية بعد تسرب النفط الذي تحمله الناقلات إلى السواحل الإسبانية ، وقد تدفقت وفقاً لوكالات الأنباء ، آلاف الأطنان النفطية من الناقلات بعد غرقها ،

تمتعض البيئة وهي تشاهد حوادث غرق ناقلات النفط في أحشائها المائية مثل حراب مسمومة تنفوس في جسدها ، أو كمسامير تدق في نعشها ، فهي وحدها تتسبب في تسرب ما يصل إلى مليوني طن سنوياً من الزيت الخام إلى مياه البحار والمحيطات ، ويأتي ما حدث من تسرب كميات هائلة من النفط على مقربة من الساحل الشمالي الغربي لإسبانيا في ١٩ نوفمبر ٢٠٠٢م كحلقة مفزعة من حلقات مسلسل التسربات النفطية من الناقلات المتصدعة والغارقة.



لرزقهم .

فقد أدى هبوب الرياح والطقس السيئ إلى إفشال جهود السلطات الإسبانية الرامية إلى منع تقدم بقعة الزيت نحو الشواطئ واليابسة بإقليم جاليسيان ، ورغم الجهود الضخمة المبذولة لتنظيف الطرق والمنشآت التي غطتها طبقة كثيفة من النفط واستغرقت عمليات التنظيف نحو ثلاث سنوات ، إلا أن المنطقة لن تعود إلى ما كانت عليه ، قبل مرور عشر سنوات على الأقل .

تحطم ناقلة النفط توري كاينون

١٨/٣/١٩٦٧ م .

تحطمت هذه الناقلة المحملة بالنفط الكويتي بحاجز صخري في أقصى الجنوب الغربي للساحل الإنجليزي ، وأدى الاصطدام إلى تسرب أكثر من ٩ الآف طن من النفط ، وأدت التيارات البحرية والرياح إلى وصوله إلى السواحل الفرنسية . أدى تأثير هذه الكارثة إلى تأثيرات كبيرة جداً على الحياة المائية البحرية ، حيث أدت إلى موت ملايين الأسماك كما لوحظ أن الطيور تنجذب بصورة غريبة إلى البقع النفطية التي كانت قد تحولت إلى بقع لزجة بعد فقدانها لمكونات النفط الخفيفة بسبب تعرضها للجو وحركة الرياح والأمواج ، وأدى هذا إلى موت الآلاف من الطيور ، بسبب عدم تمكنها من الطيران بعد أن حطت على البقعة النفطية اللزجة .

❖❖ وتعد ناقلات النفط بحوادثها المتكررة وبممارساتها الخاطئة كالقاء النفايات والمخلفات النفطية في الماء من الملوثات الخطيرة للمياه وللبيئة عموماً .

حادثة سانتا بربارا (- Santa Barbara) ٢٩/١/١٩٦٩ م .

أدى انفجار بئر نفطي تحت سطح البحر على ساحل منطقة سانتا بربارا بالولايات المتحدة الأمريكية إلى تسرب بمعدل ٥٠٠٠ برميل في اليوم ولم تتمكن الهيئات المختصة من السيطرة على تدفق النفط

الكثير من الدول ، إلا أنه من الصعوبة السيطرة وتطبيق التعليمات في عرض البحر ، خصوصاً وأنه يتم التفريغ قبل الوصول إلى الميناء .

الحوادث النفطية التي وقعت في وطننا العربي وأهمها :

١- حادث ليمبرج (كارثة بيئية

توشت ١٢٠ كم من الشاطئ اليمني)

أعدت إدارة الرقابة على البيئة في الجهاز المركزي للرقابة والمحاسبة تقريراً عن التلوث النفطي لسواحل محافظة حضر موت ، نتيجة لتسرب النفط من الناقلة الفرنسية «ليمبرج» ، أثناء الاعتداء عليها في مطلع شهر أكتوبر ٢٠٠٢م وجاء نص التقرير كالتالي :

في الخامس من أكتوبر ٢٠٠٢م تعرضت

إلا بعد عشرة أيام أي في ٧/٢/١٩٦٩م وتكونت بقعة نفطية قدرت مساحتها بحوالي ٢٥ ميلاً مربعاً . ومع أن انفجار الآبار النفطية وحوادث السفن وما تشكله من خطر في التلوث البحري .. إلا أنها لا تشكل إلا حوالي ١٠٪ من مجموع المواد النفطية المتسربة في المياه ، حيث إن هناك مصادر أخرى مسئولة عن ٩٠٪ كما لا حظنا في الجدول السابق ، حيث نلاحظ أن عمليات نقل النفط العادية تؤدي إلى تسرب أكثر من ٨٠٠ ألف طن في السنة ، بسبب ملء ناقلة النفط بعد تفرغها من حمولتها بماء البحر أثناء عودتها إلى ميناء التحميل ، حيث تفرغ الناقلة من ماء البحر ، الذي يكون ملوثاً بكميات كبيرة من النفط ثم يتم تحميلها ثانية ، وهكذا تعاد العملية في كل مرة . وبالرغم من وجود قوانين صارمة في

تتكاثر فيها أسماك التونة .
وذكرت أيضا إن النفط للزج المتجمع
على الشاطئ سيمنع فراخ السلاحف
الخضراء من الوصول إلى مياه البحر
عندما تفقس بيضها ، وتعتبر السلاحف
الخضراء والتي تفقس بيضها في شهر
يوليو من الأنواع المهددة بالانقراض .

وأشار برنامج الأمم المتحدة للبيئة إلى
أن هذا التسرب النفطي يشكل خطراً
على بعض أصناف الحياة البرية في
حوض البحر الأبيض المتوسط كما
سيهدد معيشة عديد من السكان بعد
انتهاء الأزمة .

٢- قناة السويس والتسرب النفطي من
الناقلة الكويتية (الصامدون) ٢٠٠٤ م .
بلغت كمية النفط التي تسربت من
الناقلة الكويتية (الصامدون) في
ديسمبر كانون الأول عام ٢٠٠٤ نحو
١٠ ألف متر مكعب من حمولتها البالغة
١٦٦ ألف طن ، نتيجة اصطدامها بأحد
أرصفة قناة السويس أثناء عبورها
، مما أدى إلى حدوث شرخ في بدن
الناقلة ، وأدى تسرب كميات من النفط
إلى وجود بقعة نفطية تغطي سطح
القناة .

قامت الهيئة بتحريك البقعة النفطية
بعيداً عن ميناء بور سعيد إلى منطقة
الانتظار على بعد حوالي ١٥ كيلو مترا
من بور سعيد ، حيث صرح المسئولون
أنه إذا وصلت البقعة إلى الميناء ،
فيمكن أن تلحق أضراراً بمحركات
السفن والأرصفة والمعدات .

والميناء الذي يستقبل عشرات السفن
يومية وحدثت كارثة بيئية للكائنات
البحرية .

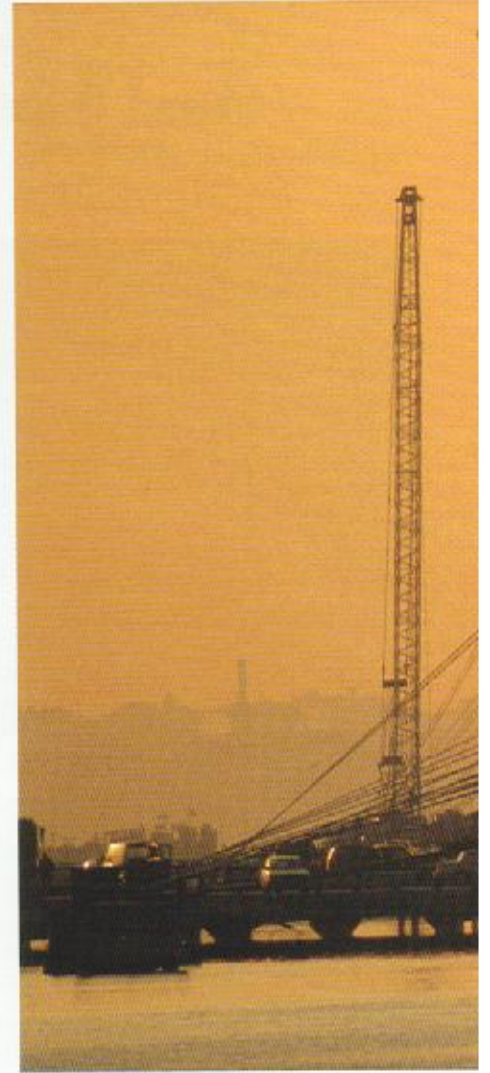
وإضافة إلى ذلك فإن قاطرات هيئة
قناة السويس تحاول السيطرة على
البقعة التي بلغت كثافتها نحو خمسة
سنتيمترات ، عن طريق عمليات
السحب والقاء المذيبات لمنع وصول
البقعة إلى ميناء بور سعيد .

السواحل اللبنانية جراء القصف
الإسرائيلي لخزانات الوقود (النفط)
في محطة توليد كهرباء الجية ، ووصفته
المجموعات المهتمة بالبيئة بأنه «كارثة
بيئية» حيث انتشرت البقعة النفطية
على الساحل اللبناني ، وقد بلغ طولها
٨٠ كم ، وقد بدأ التسرب النفطي .
عندما شنت إسرائيل غارة جوية على
محطة توليد كهرباء الجية الواقعة على
بعد ٣٠ كم جنوب العاصمة اللبنانية
بيروت يومي ١٣ و ١٤ من شهر يوليو
٢٠٠٦م وتشير التقارير الأولية إلى أن
أكثر من ١٠ آلاف طن من النفط الثقيل
قد تسربت من الخزانات المتضررة
حتى الآن .. ولكن الكمية النهائية يمكن
أن تصل إلى أكثر من ٢٥ ألف طن من
النفط الثقيل ، حيث لا يزال التسرب
مستمراً ، وأضاف «أن الخزانات واقعة
على الشاطئ مباشرة والنفط المتسرب
منها يتدفق إلى البحر مباشرة .

وتعادل كمية النفط المتسرب من
خزانات محطة الكهرباء ما تسرب من
ناقلة النفط العملاقة أكسون فالديز
على سواحل ولاية آلاسكا الأمريكية
عام ١٩٨٩م والتي تسببت بأضرار
كبيرة بالبيئة .

وتقوم الأمم المتحدة وغيرها من
المنظمات المعنية بالبيئة بمساعدة
الحكومة اللبنانية في محاولتها تطويق
وإزالة آلاف الأطنان من المياه الساحلية
اللبنانية الملوثة بالنفط ، كما تقوم عدد
من الدول المتوسطة بتقديم المعدات
والخبراء للبنان .

وقال خبراء مركز الطوارئ الخاص
بالتلوث البحري في البحر الأبيض
المتوسط ومقره مالطا ، والذي يقدم
الاستشارة للحكومة اللبنانية إن بعض
الكميات من كرات الزفت الموجودة في
النفط قد وصلت إلى الشواطئ السورية
الواقعة شمال الشواطئ اللبنانية «ص .
وأقرت منظمة الخط الأخضر المعنية
بالبيئة أن بعض النفط قد استقر في
قاع البحر ، مما يهدد المناطق التي



الناقلة الفرنسية «ليمبيرج» التي كانت
تحمل مايقارب ٣٥٠ طناً من النفط
الثقل من جزيرة خرج الإيرانية إلى
حادثة احتراق في أحد خزاناتها ، والذي
أدى إلى تسرب كميات كبيرة من النفط
الذي كانت تحمله ، وحصول كارثة بيئية
على طول سواحل حضر موت المجاورة
لمكان الحادث ، مما حدا بالسلطات
الحكومية إلى إعلان حالة الطوارئ
ومناشدة الجهات المختصة بمعالجة
الموقف ، والحد من انتشار النفط
المتسرب وإنقاذ البيئة البحرية من خطر
التلوث .

٢- الأزمة اللبنانية

أزمة لبنان النفطية يجب التركيز
عليها وعلى آثارها كمتال للحوادث
المتعمدة التلوث النفطي ، الذي تعانيه